وامراة ربعة • وَامّا ما جاء من المؤنث لا يقع الا لمذكر وصفا فكانه في الاصل صفة لسلعة او نفس كما قال لا يدخل الجنة الا نفس مُسْلمة والعَيْن عينُ القوم وَهوَ رَبِيئتهم كما كان الحائض في الاصل صفة لشيء وان لم يستعملوه كما ان الابرق في الاصل عندهم وصف وابطح واجرع واجدل فيمن ترك الوصف وان لم يستعملوه واجروه مجرى الاسما • وكذلك جَنوب وشمال وَحَرور وسَموم وَقبول ودَبور اذا سميت رَجُلاً منها بشيء صرفتها لانها صفات في اكثر كلام العرب • سمعنا هم يقولون هذه ريح حَرور وهذه ريح شمأل وَهذه الريح الجنوب وَهذه ريح سَموم وَهَذه ريح جنوب • سَمِعْنا ذلكَ من فصَحاءِ العرب لا يعرفون غيره • قال الاعشى

لَها زَجَل كحفيفِ الحصاد • صادَفَ بالليل رِيحًا دَبُورا

وَيجعل اسما وذلكَ قليل • قال الشاعر

حالت وَحيل وَغيرَ آيها • صُرُفُ البلى تجري بها الريحان

ريح الجنوب مع الشمال وتارة • رهم الربيع وَصائب التهتان

فلو لجعلها اسما لم يصرف شيئا منها اسم رجل وصارت بمنزلة الصّعود والهبوط والحَرور وَالعروض • وَاذا سميت رجلا بسُعادَ او زينب اوْ جَيْئَل ونَقديرها جَيْعَل لم تصرفه من قبل ان هَذه اسما تمكنت في المؤنث وَاختُصَّ بها وهي مشتقة وليس شيء يقع عَلى شيء مذكر كالرباب وَالثواب والدلال فهذه الاشيا مذكرة وليست سُعادُ وَاخواتها كذلكَ ليسَت باسما المذكر ولكنها اشتقت فجُعلتْ مختصًّا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلكَ تسميتكَ رَجُلا بمثل عمان لانها ليست بشيء مذكر معَرْوف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما لمؤنث وَكانَ الغالب عليها المؤنث فصارَت عندهم حَيث لم تقعْ الا لمؤنث كعناق لا تعرف الا علما لمؤنث كما ان هَذه مُؤنثة في الكلام فان سميت رجلا برباب او دَلال صَرفته لانه مذكر معروف وَاعْلَمْ

انكَ

انكَ اذا سميتَ رجلا خروفا او كلابا او جمالا صَرفتهُ في النكرة والمعرفة وَكذلكَ الجماع كلّه • ألا ترَاهم صَرفوا انمارًا وكلابًا وذلكَ لان هَذه تقع على المذكرين وليسَ يختص به وَاحِدُ المؤنث فيكون مثله • الا ترى انكَ تقول هم رجَال فتذكرُ كما ذكرتَ في الواحد فلما لم تكن فيه علامةُ التانيث وكان يخرج اليه المذكر ضارَعَ المذكر الذي يوصَفُ بِهِ المؤنث وكان هذا مُسْتوجبًا للصَّرف اذ صُرفَ ذراع وكراع لما ذكرتُ لكَ • فان قلتَ مَا تقول في رَجُل يُسَمّىَ بعنوق فان عنوقا بمنزلة خروف لان هذا التانيث هو التانيث الذي يجمعُ به المذكر وليسَ كتانيث عَناق وَلكنْ تانيثه تانيث الذي يجمع المذكرين وَهذا التانيث الذي في عنوق تانيث حادث في عنوق البنا الذي يقع للمذكرين • والمونث الذي يجمع المذكرين وَكذلكَ رَجُل يُسَمّىَ نسا لانها جمع النسوَة • فامّا الطاغوت فهوَ اسمُ واحد مؤنث يقع عَلى الجميع كهيئته للواحد • وقال تعالى جده والذينَ اجْتَنَبُوا الطّاغوتَ صح أن يَعْبدُوهَا • وامّا ما كان اسْمًا لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتانيثه كتانيث الواحد لا تصرفه اسم رجل نحو ابل وغنم لانه ليسَ له واحد يعني انه اذا جا اسمًا لجمع ليسَ له واحد كسر عليه فكان ذلك الاسم عَلى اربعة احرف لم تصرف اسما لمذكر

هَذا باب تسْمِية المؤنث

اعْلَمْ ان كل مؤنث سميته بثلاثة احْرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فان سَميته بثلاثة احْرف فكان الاوسَطُ منها ساكنًا كانت شيئا مؤنثا او اسما الغالبَ عَليها المؤنث كسُعَادَ فانتَ بالخيار ان شئتَ صرفته وان شئتَ لم تصرفه وَتَرْكُ الصّرف اجودُ وتلكَ الاسما نحو قِدْرٍ وَعَنْزٍ وَدَعْد وجُمل ونعم وَهند وقد قالَ الشاعر فصرف ذلكَ ولم يَصْرفه •

لم تتلفع بفضْل مئزرها دَعْد • ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)